

قصص الأنبياء

[354] فقالوا له في ذلك ؟ فقال هذا شيء غلب اﷻ عليه، واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال الآن خسرت الدنيا والآخرة. ولم يبق إلا المكر والحيلة وأمرهم أن يزينوا النساء ويعطوهم السلع للبيع ويرسلوهم الى العسكر ولا تمنع امرأة نفسها ممن يريدوها، وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم. ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل، فأخذ زمري بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة و اتى بها الى موسى عليه السلام فقال له اطنك تقول ان هذا حرام فو اﷻ لانطيعك ثم ادخلها خيمة فوقع عليها فأنزل اﷻ عليهم الطاعون. وكان صحاح بن عيراد بن هارون صاحب عمه موسى غائبا، فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل، وكان ذا قوة وبطش. فقصد زمري فرآه مضاجع المرأة فطعنها بحربة بيده فانتظمها، ورفع الطاعون. وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا. وقيل سبعون الفا. ثم ان موسى عليه السلام قدم يوشع (ع) الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين، وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس المغرب، فخشى ان يدركهم الليل فعجزوا، فدعا اﷻ أن يحبس عليهم الشمس ففعل وحبسها حتى إستأصلهم، ودخلها موسى عليه السلام، فأقام بها ما شاء اﷻ أن يقيم، وقبضه اﷻ تعالى إليه، لا يعلم بغيره أحد من الخلق. وأما من زعم ان موسى عليه السلام كان توفي قبل ذلك فقال ان اﷻ تعالى أمر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين، فسار ببني اسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعوراء وكان يعرف الاسم الاعظم. وساق من حديثه نحو ما تقدم. فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه الماء ليلة السبت، فدعا اﷻ تعالى

فرد الشمس